عمرا

عمامه حصرا وقد عصر بلثيته الغبار قال ابن قتيبه عصر وعصب بمعنى واحد يقال
عصب الريق بفاه نقيه اذا يبس واشتد عصب فاه الريق اي عصب وخالفه
قاسم بن ثابت وقال انما هو عصر من العصير والعصر وهو كالبقية تبقى في اليد ونحوها من
لطخ حنا او عرق او شي ملتصق بالعضو كما قالت امراة من العرب لاخرى اعطيني غمض
حنابك اي ما سلبت من حنايها وقشرته من يدها **فصل وذكر خبر**
عمير بن الحمام بن الجموح بن زيد بن حرام حين القى التمرات من يده وقال بخ وهي
كلمة معناها التعجب وفيها لغات بخ بسكون الخا وبكسرها مع التنوين وبالتشديد بدها
منونه وغير منونه وفي حديث مسلم والبخاري ان هذه القصة كانت يوم
احد لكنه لم يسم فيها عمير ولا غيره والله اعلم وقول عوف بن عفرا اما يضحك
الرب من عبده يا رسول الله قد قيل في عوف عوذ بالذال المنقوطه ويقوي هذا القول ان
اخوته معاذ ومعوذ ويضحك الرب اي يرضيه غاية الرضى وحقيقته انه رضى معه تبشير
واظهار كرامته وذلك ان الضحك مضاد للغضب وقد يغضب السيد ولكنه يعفو ويبقى
الغضب اذ قد يرضى ولا يظهر ما في نفسه من الرضى فعبر عن الرضى واظهاره بالضحك في حق
الرب سبحانه مجازا وبلاغة وتضمينا لهذه المعاني في لفظ وجيز وقد قال عليه
السلام في طلحة بن البرا اللهم الق طلحة يضحك اليك وتضحك اليه فمعنى هذا اللفظ لقا
المتحابين مظهرين لما في انفسهما من الرضى والمحبة فاذا قيل يضحك الرب الى فلان
فهي كلمة وجيزة تتضمن رضى مع محبة واظهار بشر وكرامة لا تري عليها فهي من
جوامع الكلم التي اوتيها عليه السلام **فصل وقول ابي البختري**
انا وزميلي الزميل الرديف ومنه ازدمل بحمله اذا القاه على ظهره وفي مسند الحرث
عن ابن مسعود قال كنا نتعاقب يوم بدر ثلاثة على بعير فكان علي وابو لبابة زميلي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا كانت عقبة عليه السلام قالا له اركب ولنمش
عنك يا رسول الله فيقول ما انتما باقوى على المشي مني ولا انا باغنى عن الاجر منكما
وقول المحدث لا كان ثام المري المري الناقه تمري للحلب اي تمسح احلافها
وان دا امها صونها وهدرها وقد تقدم الفرق بين ادمت ودمت وقول عبد
الرحمن بن عوف رضي الله عنه لا منه ها الله ذا ها تنبيه وذا اشارة الى نفسه
وقال بعضهم الى القسم اي هذا ما اقسم وان ها اشارة الى المقسم وخفض اسم
الله بحرف القسم اضمره وقام التنبيه مقامه كما يقوم الاستفهام مقامه فكانه قال ها انا
ذا مقسم وفصل الاسم المقسم به بين ها وذا فعلم انه المقسم فاستغنى عن انا وكذلك
قول ابي بكر لاها الله ذا وقول زهير تعلمن ها لعمر الله ذا قسما لاكد
نا لقصد قسمه الذي دل عليه لفظه المقسم به وقوله هبروه باسيافهم من الهبرة
وهي القطعة العظيمة من اللحم اي قطعوا وذكر قول الغفاري حين قال سمع جمجمة

الحبل

٢١٧

اقدم

الحبل في التحامه وسمع قائلا يقول اقدم حيزوم وقال ابن دريد اقدم حيزوم زجر
للفرس كانه يومر بالاقدام وهكذا كلام العرب وفي كتاب المغازي اقدم بكسر
الهمزة والوجه ما اثبتناه اقدم بضم الدال اي اقدم الخيل وهو اسم فرس جبريل
وهو مفعول من الحزم والحزوم ايضا اعلى الصدر فيجوز ايضا ان يكون سمي به لانه
صدر الخيل لملكه وتقدمه عليها والحياة ايضا فرس لجبريل لا يمس ميتا الا حيي
وهي التي قبض السامري من اثرها فالقاها في العجل الذي صاغه من ذهب فكان له خوار
ذكره الزجاج **فصل وذكر ابا داود** المازني وقوله لقد اتبعت
رجلا من المشركين فسقطت راسه قبل ان اصل اليه واسم ابي داود هذا عمير وقيل
عمير بن عامر وهو الذي قتل ابا البختري بن هشام واخذ سيفه في قول طايفة من اهل
السير غير ابن اسحق وقال ابن اسحق قتله المجذر كما تقدم وقول معاذ بن عفرا
في مقتل ابي جهل ما شبهتها حين طاحت الا بالنواة تطيح من تحت المرضخة
طاحت ذهبت ولا يكون الذهاب هلاك والمرضخة كالمرزبة يدق بها النوى للعلف
والرضخ بالخا المهمله كسر اليابس والرضح كسر الرطب ووقع في اصل الشيخ المرضحة
بالحا والخا معا وذلك على انه كسر ما صلب واستشهد قول الطائي ابن ضحى رضخ النوى وهو
ربا على اكل الربا وهو جائع وانما احتج بقول الطائي وهو حبيب لعلمه لا لانه عربي يحتج
بلغته **وذكر الغلامين** اللذين قتلا ابا جهل وانهما معاذ بن عمرو بن
الجموح ومعوذ بن عفرا وفي صحيح مسلم انهما معاذ بن عفرا ومعاذ بن عمرو بن الجموح
وعفرا هي بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار عرف بها
بنو عفرا وابوهم الحرث بن رفاعة بن سواد على اختلاف في ذلك ورواية ابن ادريس
عن ابي عن ابن اسحق كما في كتاب مسلم قال ابو عمر واصح من هذا كله حديث
انس حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ياتيني بخبر ابي جهل الحديث
وفيه ان ابني عفرا قتلاه وقول ابي جهل اعمد من رجل قتلتموه ويروى من رجل
قتله قومه وهو معنى تفسير ابن هشام حيث قال اي ليس عليه عار والاول تفسير ابي
عبيد في غريب الحديث وانشد واعمد من قوم كفاهم اخوهم
صدام الاعادي حين فلت نيوبها قال المولف ابو القسم وهو عندي من قولهم عمد
البعير تعمد اذا تفضخ سنامه فهلك اي اهلك من رجل قتله قومه وما ذكره ابن
اسحق من قول ابي جهل هذا وما ذكروه ايضا من قوله لابن مسعود لقد ارتقيت
مرتقا صعبا يا رويعي الغنم لغاية ما وقع في سيرة ابن هشام وفي مغازي ابن عقبة
ان ابن مسعود وجده جالسا لا يتحرك ولا يتكلم فسلبه درعه فاذا في بدنه نكت سود
كالشيفة البيضه وهو لا يتكلم فاخترط سيفه يعني سيف ابي جهل فضرب به
عنقه ثم سال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين احتمل راسه اليه عن تلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)